

## بليني الكبير (بليينوس سكوندوس)

**حياته:** اسمه بليينوس سكوندوس ، وعرف باسم بليينوس الكبير تمييزا عن ابن أخيه الأصغر، وهو مؤلف لاتيني ولد في مدينة **Novum Comum** عام 23 ق م، وقد عمل في الجيش في إفريقيا ورأس فرقة الفرسان سنة 46 ق م، واستقر في روما في عام 52م، كما شغل منصب حاكم إقليم في إسبانيا من عام 68 ق م - 72 ق م، وكان قائد أسطول في عهد نيتون، وكان فضوله العلمي وإحساسه بالواجب سببا في نهاية حياته، فقد ذهب لمشاهدة ظاهرة بركان فيزوف عام 79 م فمات اختناقا بالغازات السامة المنبعثة من البركان.

**أعماله:** كانت مؤلفات بليينوس تدل على أنه أكثر الناس علما في عصره، كتب في التاريخ والتكتيك الحربي واللغة ومختلف العلوم، لكن لم يبق من كتبه سوى التاريخ الطبيعي، وهو دائرة معارف تضم 17 كتابا في الفلك والزراعة والجغرافيا والمناجم والحيوانات ومختلف موضوعات العلم والفن والتاريخ الطبيعي.

### أهمية كتابه بالنسبة لتاريخ المغرب القديم

تحدث في الكتاب الخامس عن جغرافية بلادنا وطبيعتها والحدود والمسافات بين إفريقيا وإثيوبيا وقبائلها وبعض الأحداث التاريخية التي وقعت فيها، وأعطى أسماء العديد من المدن والقبائل المحلية، ذكر في الكتاب الثالث بعض النباتات المشهورة في المغرب القديم مثل شجرة اللوتس<sup>1</sup>، وذكر أيضا نبات السيلفيوم<sup>2</sup> المشهور في الكتاب التاسع عشر والثاني والعشرين، ووصف أسماء أغلب القبائل الليبية القديمة وطريقة عيشهم.

### الأخطاء التي وقع فيها بليينوس الكبير

وقع بليينوس الكبير في العديد من الأخطاء الجغرافية ، حيث أخطأ في تحديد مواقع بعض المدن والتضاريس الجغرافية، كما وقع في بعض المغالطات التاريخية، وتحامل كثيرا في وصفه للقبائل المحلية، حيث ذكر الغرامنت ووصفهم بصفات مشينة خاصة عند قوله أنهم لا يمارسون الزواج ويعاشرون نساءهم مختلطين وأنهم يعيشون عراة ويأكلون لحم الثعابين ويحدثون أصواتا كالصراخ، وكأنه ينفى الصفة الإنسانية عن أفراد قبائل الغرامنت، وما يؤكد أن كلام بليينوس يشوبه الكثير من المغالطات والخرافات هو حينما قال في نفس الفقرة عن قوم يسمون البليميين: أنهم دون رؤوس وأفواههم وعيونهم ملتصقة في صدورهم، ووصف أفراد قبيلة الساتير على أنهم لا يشبهون البشر إطلاقا، وشبه أقدام قبيلة الهيمانوبوديس بالسيور الجلدية وعلى أنهم يزحفون ولا يمشون<sup>3</sup>، كلها صفات وأقوال لا يتقبلها المنطق والعقل وتؤكد بصفة واضحة ضعف مصداقية هذا الكاتب في نقل المعلومات.

<sup>1</sup> من أشهر النباتات في بلاد المغرب القديم ذكره العديد من المؤرخين من أمثال هيرودوت وهوميروس وبليينوس، له طعم عسلي مدهش وبنّثشي كل من يأكله، هي بحجم حبة الفول ولونه يشبه لون الزعفران وتنمو في عنقيد كالأعناب.

<sup>2</sup> من أشهر النباتات في بلاد المغرب القديم ذكره العديد من المؤرخين من الشاعر الروماني كاتلوس وبليينوس وغيرهم، وقد انقرض هذا النبات منذ فترة طويلة نظرا لاستنزافه من طرف سكان المغرب القديم الذين كانوا يصدرونه للحضارات الأخرى، نظرا للفوائد الطبية الكبيرة لإذاه النبات.

<sup>3</sup> Pline L'ancien, V, 8.